شبهها بالثمرة تسقط على رأس النائم فى ظل شجرة ، فهو يهب من رقدته قد أزعجته الصدمة ؛ إذ لم يكن من أمرها على ترقب ، ولكنه لا يلبث حين يتلمس الثمرة أن يجدها قد استوفت حظها من النضج ، وما سقطت إلا لأنها ناضجة ، وإنها إذن لثمرة طيبة فيها غذاء !...

وما أرى الحرب إلا موشكة أن تقع ، فهى ثمرة قاربت النضج ، وإذ أهمل الساسة العالميون اقتطافها ، وأبوا أن يمدوا أيديهم إليها لينتزعوها من بين الغصون ، فإنها واقعة حتما على الرءوس ، توقظها من الغفلة الساذجة أو التغافل المقصود !...

لا تقل : بئست الحرب ؛ فإننا فى حال من الحرب أدهى وأمر !...

مثلنا فيما نحن فيه كمثل الذى نضا ثيابه عنه ، ووقف قبالة البحر يبغى أن يستحم فيه ، واليوم عاصف . ولكنه ظل على الشاطىء يرقب الموج المنـــدفع ، ولا يلقى إليه ببدنه ، خشية أن يغرق . وثيابه عن كثب منه ، لا يمد إليها يده ، فيستر بها جسده فلا هو بقادر أن يتقدم ولا هو بقادر أن يتأخر : الريح العاتية تزعزع كيانه ، وتثير فيه انتفاضاً وقشعريرة ، وتملأ سمعه بالدوى ، ورذاذ الموج يترامى إليه شديد الوقع ؛ كأنه القذائف أو السهام !...

العالم اليوم عريان على شاطىء البحر ، أو شاطىء الحرب !...